

الأذكار

عقد التسبيح بأصابع اليدين جميعاً

السؤال: هل من السنة عقد التسبيح بأصابع اليدين جميعاً؟ وما صحة القول بالاختصار على اليد اليمنى؟ وما حكم التسبيح بالسبحة؟

الجواب: جاء في الحديث أن النبي -عليه الصلاة والسلام- «كان يعقد التسبيح بيمينه» وهذا في سنن أبي داود [١٥٠٢]، والحديث وإن كان فيه ضعف -لأنه من رواية محمد بن قدامة، وهو مُتَكَلِّمٌ فِيهِ- لكن القواعد والأصول العامة تؤيدّه، فلو اقتصر على اليمين لكان أولى. والأنامل مُستَنطَقاتٌ كما جاء في حديث أم المؤمنين التي كانت تعد التسبيح بالحصى، فوجهها النبي -عليه الصلاة والسلام- إلى التسبيح بالأنامل؛ لأنها مستنطقة، ويُخص من الأنامل اليد اليمنى؛ لأن الأصول والقواعد العامة في مثل هذا المجال تُفَضِّلُ اليمين على اليسار، وقد «كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يعجبه التيمن» وفيه «في شأنه كُتِبَهُ» [البخاري: ١٦٨]، وهذا منه.

وأما السبحة التي تُتخذ لعدِّ التسبيح ولعدِّ الأذكار فلا شك أنها مُحدثةٌ لم تكن في عهده -عليه الصلاة والسلام-، والنبي -عليه الصلاة والسلام- لما رأى أم المؤمنين تسبح بالحصى -وهذه في حكم السبحة- وجهها إلى التسبيح بالأنامل، وأقل الأحوال أن تكون خلاف الأولى، وإن قال بعضهم: إنه لا بأس بها، وأنها في حيز الإباحة، ومنهم من يقول: إنها بدعة، ولكن النبي -عليه الصلاة والسلام- لم يُشَدِّدْ على أم المؤمنين، بل وجهها إلى الأولى، فالتسبيح بالسبحة خلاف الأولى، والله أعلم.

المصدر: برنامج فتاوى نور على الدرب، الحلقة الرابعة والستون بعد المائة ١٤٣٤/١٢/٢٨ هـ